صفات أهل الإيمان في سورة المعارج
دراسة وصفية تحليلية

د. زهر صالح إسماعيل أبو عبيد الله

باحث

ISSN: 2664-5831(print), 2664-584X(online)

صفات أهل الإيمان في سورة المعارج

دراسة وصفية تحليلية

د. زهر صالح إسماعيل أبو عبيد الله

باحث

zahrsalehyousef@gmail.com

مستخلص البحث:

تتناول هذه الدراسة صفات أهل الإيمان؛ وذلك من خلال تفسير سورة المعارج. ويهدف البحث، إلى إبراز صفات أهل الإيمان التي اشتملت عليها سورة المعارج، وإثبات واقعية وشمولية القرآن الكريم، وأنه صالح لكل زمان ومكان. وقد اشتمل البحث على التعريف بسورة المعارج، من حيث التسمية وسبب التسمية، وعدد آياتها، ومحاورها، كما سعت الدراسة لبيان صفات أهل الإيمان التي وردت في السورة، مع ذكر أقوال أئمة أهل التفسير لإثراء المعنى التفسيري. وخلص البحث إلى مجموعة من النتائج ومن أهمها: أن القرآن الكريم عرَضَ كثيرًا من صفات أهل الإيمان، وتحدَّثت آياته الكريمة عن أهمها وأشهرها، ودعت المؤمنين إلى أن يتصفوا بها حتى يعيشوا حياة إيمانية. وإن الموضوع الأبرز الذي عليه موضوعات سورة المعارج هو: صفات المؤمنين، ولأهميتها فقد تكررت صفة الحفاظ على الصلاة، وذُكِرَت الشهادة في آية خاصة، مع أنها ضمن الأمانة. وأن صفات أهل الإيمان في سورة المعارج ثماني: يحافظون ويداومون على الصلاة، ويؤدون الزكاة، ويصدقون بيوم الدين، ولفروجهم حافظون، وللشهادة قائمون، وللأمانة والعهد راعون.

الكلمات المفتاحية: (صفات، أهل الإيمان، المعارج)

Abstract

This study examines the characteristics of the people of faith through an exegetical analysis of Sūrat al-Maʿārij. The research aims to highlight the attributes of believers presented in this sūrah and to demonstrate the realism, comprehensiveness, and timeless relevance of the Noble Qur'an as a divine text suitable for every time and place.

The study provides an overview of Sūrat al-Maʿārij, including its designation and the reasons for its naming, the number of its verses, and its major thematic axes. It further seeks to identify and analyze the characteristics of the people of faith mentioned in the sūrah, drawing upon the interpretations of leading classical Qur'anic exegetes in order to enrich and deepen the interpretive understanding.

The study concludes with several key findings, most notably that the Noble Qur'an presents numerous characteristics of the people of faith, emphasizing the most essential and prominent among them, and calling believers to embody these qualities so as to live a truly faith-based life. The central theme around which the topics of Sūrat al-Maʿārij revolve is the characteristics of the believers. Owing to their importance, the attribute of safeguarding and maintaining prayer is reiterated, while bearing testimony is mentioned in a distinct verse, despite being encompassed within the broader concept of trust (amānah).

The characteristics of the people of faith in Sūrat al-Maʿārij are eight in number: they consistently observe and maintain prayer; they give zakāh; they affirm belief in the Day of Judgment; they guard their chastity; they stand firm in bearing testimony; and they faithfully observe trusts and covenants.

Keywords: Characteristics; People of Faith; al-Maʿārij

المقدمة:

الحمد لله من قبل ومن بعد، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، الذي كان لله عبدا، وعلى آله وصحبه الطيبين الموحدين، الذين لم يشركوا بعبادة ربهم أحدا.. وبعد،

تُعدّ سورة المعارج من السور المكية، التي ركّزت على بناء العقيدة وترسيخ معاني الإيمان الحق، وقد جاءت بأسلوب بليغ يوازن بين بيان ضعف الطبيعة البشرية والتحذير من عواقب الإعراض، وبين رسم صورة مشرقة لأهل الإيمان الذين زكّت نفوسهم بالعبادة والأخلاق. ففي ثنايا السورة، يبيّن الله تعالى أن الإنسان خُلِق هلوعًا، جزوعًا عند الشدّة، منوعًا عند الخير. ثم يستثني من ذلك صنفًا راقيًا هم المصلّون المؤمنون الذين تحلّوا بصفات إيمانية سامية. وهذا البحث يتناول صفات أهل الإيمان في سورة المعارج، حيث تعتبر سورة المعارج من أهم السور القرآنية التي تناولت صفات المؤمنين. ويهدف هذا البحث إلى الكشف عن الصفات الإيمانية في هذه السورة.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في السؤال الآتي:

ما صفات أهل الإيمان في سورة المعارج؟

ويتفرع عنه سؤالان:

1- ما أبرز صفات أهل الإيمان التي اشتملت عليها سورة المعارج؟

2- ما جزاء من اتصف بصفات أهل الإيمان؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

1 – إبراز صفات أهل الإيمان التي اشتملت عليها سورة المعارج

2 – بيان الدلائل البلاغية الكامنة في آيات الدراسة

3 – بيان جزاء من اتصف بصفات أهل الإيمان.

أهمية البحث:

تتجلى أهمية هذا البحث؛ في كونه يتناول جانبًا مهمًّا من جوانب الهداية في القرآن الكريم، حيث يبين الصفات التي اتصف بها أهل الإيمان، كما وردت في سورة المعارج. ويمكن بيان أهمية البحث في النقاط الآتية:

1 – يربط المسلم بكتاب الله تعالى، ويعزز القيم الأخلاقية والإيمانية المستمدة من القرآن في حياة الفرد والمجتمع

2 – التعرف على صفات أهل الإيمان، يعين عامة المسلمين في أمورهم الدينية والدنيوية؛ لأن التعرف على صفات أهل الإيمان يعينهم على تهذيب النفس، والسعي للتحلي بالأخلاق التي دعا إليها الإسلام

ISSN: 2664-5831(print), 2664-584X(online)

3 – التأمل في صفات أهل الإيمان – في آيات سورة المعارج – تساعد على التدبر؛ من خلال الوقوف على معاني الآيات التي تتحدث عن صفات المؤمنين، وربطها بواقع المسلم.

منهج البحث:

اتباع المنهج الوصفي التحليلي؛ وذلك من خلال جمع الآيات التي وردت فيها صفات أهل الإيمان في السورة الكريمة، ودراسة معانيها، وبيان ما ورد فيها من التفسير بالمأثور وأقوال المفسرين.

تمهيد:

التعريف بالسورة وسبب التسمية:

سورة المعارج مكية باتفاق الجمهور(1) وسُمّيت بـ (المعارج) لورود كلمة (المعارج) في أولها {سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ (1) لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ (2) مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ(3)} (المعارج: ١ – ٣) وسُميت بـ (سأل سائل) في بعض التفاسير، كتفسير ابن كثير(2) وذكر في كتاب (البيان) أنها تسمى (سورة الواقع)(3) وهذه الأسماء الثلاثة مقتبسة من كلمات وقعت في أولها، إلا أنه غلب عليها اسم (المعارج)(4).

عدد آياتها وترتيبها:

أربع وأربعون آية، ومئتان وست عشرة كلمة، وألف ووحد وستون حرفا(5) وهي السورة (الثامنة والسبعون) في عداد نزول سور القرآن عند جابر بن زيد، وترتيبها المصحفي: سبعون، نزلت بعد سورة الحاقة، وقبل سورة النبأ(6) نزلت في النضر بن الحارث حين قال { وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (32) } (الأنفال: ٣٢) وقال الربيع بن أنس: في أبي جهل. وقيل: في جماعة من قريش(7).

محاور وأغراض السورة:

وقد ابتدأت هذه السورة الكريمة: بالحديث عن البعث والنشور والحساب والعقاب، ومن أغراضها ما يلي:

- حوت من الأغراض تهديد الكافرين بعذاب يوم القيامة، وإثبات ذلك اليوم ووصف أهواله.
- وصف شيء من عظمة الله فيها، وتهويل دار العذاب وهي جهنم. وذكر أسباب استحقاق عذابها. ومقابلة ذلك بأعمال المؤمنين، التي أوجبت لهم دار الكرامة وهي أضداد صفات الكافرين.
- تثبيت النبي صلى الله عليه وسلم، وتسليته على ما يلقاه من المشركين.
- وصف كثير من خصال المسلمين التي بثها الإسلام فيهم(8)
- تقرير لبعض طبائع الإنسان السيئة، واستثناء المؤمنين المصلّين، الذين يخافون الله والآخرة؛ على اعتبار أن ذلك يحسّن هذه الطبائع، ويحفّز على الخير والبرّ والعدل والحق والعفاف. .

وآيات السورة متوازنة ومنسجمة؛ ما يسوغ القول بنزولها دفعة واحدة(9)

المبحث الأول: السلامة من الهلع، والجزع والمداومة على الصلاة:

المطلب الأول: السلامة من الهلع، والجزع:

قال تعالى { إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا (19) إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا (20) وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا (21)} (المعارج: 19- 20)

المسألة الأولى: معاني المفردات:

(الهَلُوع) شـــديد الجزع مع شـــدة الحرص والضـــجر. ويقال: الهلوع: هو الجزوع الحريص، وهذا في أهل الشـــرك(10) وقال الزمخشري " الهلع: سرعة الجزع عند مس المكروه وسرعة المنع عند مس الخير"(11) وقد فسَّر الله – جل ذكره – لنا الهلوع من هو فقال { إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا (20) وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا (21)} وعن ابن عباس: الهلوع الجزوع: الحريص، وهذا كله في الكفار(12).

(الجَزُوع): هو الذي إذا أصابه الضر فزع وجزع وانخلع قلبه من شدة الرعب، وأيس أن يحصل له بعد ذلك خير(13)

(الشر والخير) (الشر) هو الأذى مثل المرض والفقر. و" الخير: ما ينفع الإنسان ويلائم رغباته مثل الصحة والغنى(14) والمراد من الشر والخير: الفقر والغنى أو المرض والصحة، فالمعنى أنه إذا صار فقيرا – أو مريضا – أخذ في الجزع والشكاية، وإذا صار غنيا – أو صحيحا – أخذ في منع المعروف، وشح بماله ولم يلتفت إلى الناس(15).

(المَنُوع) هو الذي إذا أصاب المال منع منه حق الله تعالى(16) وقيل: هو الكثير المنع لنعم الله تعالى، وعدم إعطاء شيء منها للمحتاجين إليها(17).

المسألة الثانية: المعنى العام للآيات:

إن الإنسان خُلِقَ كثير الهلع، شديد الجزع: إن مسه الشر، يستولِ عليه يأس قاتل، وقنوط مميت، وإن مسه الخير، وصادفه الحظ، كان منوعا له عن الناس جميعا(18).

فهو إذا قلَّ ماله – وناله الفقر والعدم – فهو جزوع من ذلك، لا صبر له عليه، وإذا كثر ماله – ونال الغنى – فهو منوع لما في يده، بخيل به، لا ينفقه في طاعة الله، ولا يؤدي حق الله منه(19).

المسألة الثالثة: أوجه البلاغة والبيان في (الجزع، الهلع)

المعنيان ليس بينهما تلازم، وكثيرا من أئمة اللغة فسَّـر الهلع بالجزع، أو بشـدة الجزع، أو بأفحش الجزع. والجزع: أثر من آثار الهلع وليس عينه(20).

المطلب الثاني: المداومة على الصلاة:

قال تعالى { إِلَّا الْمُصَلِّينَ (22) الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ (23)} (المعارج: 21- 23) وقوله تعالى { وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ} (المعارج: ٣٤)

المسألة الأولى: معاني المفردات:

دائمون: أي: أن يواظبوا على أدائها ولا يشتغلون عنها بشيء(21) وقيل: المراد بالدوام هاهنا السكون والخشوع، كقوله { قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (1) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (2) } (المؤمنون: ١ – ٢) ومنه الماء الدائم، أي: الساكن الراكد. وقيل:

المراد بذلك: الذين إذا عملوا عملا داوموا عليه وأثبتوه(22)وقال المهور المعنى: مواظبون قائمون، لا يملون في وقت من الأوقات؛ فيتركونها وهذا في المكتوب، وأما النافلة، فالدوام عليها الإكثار منها بحسب الطاقة(23)

يحافظون أي: المحافظة على مواقيتها وأركانها وواجباتها ومستحباتها(24) وقيل: أن يراعوا إسباغ الوضوء لها، ومواقيتها، ويقيموا أركانها، ويكملوها بسننها وأدائها، ويحفظوها من الإحباط باقتران المآثم(25).

المسألة الثانية: المعنى العام للآيات:

وصف الله تعالى من استثناهم من (البشر الهلوع) بتسع صفات: اثنتان منها تختص بالصلاة، وهما الأولى والأخيرة.. ما يدل على أهمية الصلاة، ووجوب شدة الاهتمام بها. وهذا من المسلمات في الدين؛ لمكانتها من الإسلام، وفي وصفهم هنا بأنهم {عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ(23)} ((المعارج: ٢٣) وفي الأخير {عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ} (المعارج: ٣٤)(26) والديمومة على الشيء، والمحافظة عليه شيء واحد.. لكنه لما كانت الصلاة هي عمود الإسلام، بولغ في التأكيد فيها؛ فذكرت أول خصال الإسلام المذكورة في هذه السورة وآخرها؛ ليعلم مرتبتها في الأركان التي بني الإسلام عليها(27).

المسألة الثالثة: أوجه البلاغة والبيان في الآيات:

1 – في تكرار الصلاة مبالغة لا تخفى، اهتماما بشأنها وتنويها بفضلها.. ويضاف إلى التكرار تصدير الجملة بالضمير، وبناء الجملة عليه، وتقديم الجار والمجرور على الفعل، وفعلية الخبر: فإن الجملة الاسمية تفيد الدوام والاستمرار، وتفيد الجملة الفعلية التجدّد مع الاستمرار، وهذا نمط عجيب انفرد به كتاب الله(28).

2 – إعادة اسم الموصول مع الصلات المعطوفة على قوله تعالى {الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ} لمزيد العناية بأصحاب تلك الصلات(29).

المبحث الثاني: أداء حق الله في أموالهم:

المطلب الأول: معاني المفردات:

قال تعالى { وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ (24) لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ (25)} (المعارج: ٢٤ – ٢٥).

المسألة الأولى: معاني المفردات:

(السائل) أي الذي يسأل(30) وقال القرطبي: السائل الذي يسأل الناس لفاقته(31).

(المحروم) قال الطبري: الذي قد حُرم الغنى، فهو فقير لا يسأل(32) وقيل: الذي يتعفف عن السؤال فيُحسب غنيًّا فيُحرم(33).

المسألة الثانية: الفرق بين السائل والمحروم:

السائل هو: الفقير المُظهر فقره فهو يسأل الناس.

والمحروم هو: الفقير الذي لا يُعطى الصدقة؛ لظن الناس أنه غير محتاج من تعففه عن إظهار الفقر، وهو الصنف الذي قال الله تعالى في شأنهم { يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ} (البقرة: ٢٧٣)(34).

المسألة الثالثة: المراد بقوله تعالى { حَقٌّ مَعْلُومٌ}:

اختلف أهل التأويل في المعنى بالحق المعلوم، الذي ذكره الله في هذا الموضـــع، فقال بعضـــهم: هو الزكاة. وقال آخرون: بل ذلك حق سوى الزكاة(35).

وأفضل ما يقال في المراد بالحق المعلوم في هذه الآية: ما ذكره ابن عاشور أنه " هو النصيب الذي يعطونه للسائل والمحروم، وأطلق عليه لفظ الحق: إما لأن الله أوجب على المسلمين الصدقة؛ بما تيسر قبل أن يفرض عليهم الزكاة، فإن الزكاة فرضت بعد الهجرة، فصارت الصدقة حقا للسائل والمحروم، أو لأنهم ألزموا ذلك أنفسهم حتى صار كالحق للسائل والمحروم. وبذلك يتأول قول من قال: إن هذا الحق هو الزكاة"(36) والله أعلم.

المطلب الثاني: معنى الآيات وأوجه البلاغة:

المسألة الأولى: المعنى العام للآيات:

ومن الذين استثناهم سبحانه – من صفة الهلع – أولئك المؤمنون الصادقون الذين جعلوا في أموالهم حقا معينا، يخرجونه عن إخلاص وطيب خاطر، لمن يستحقونه من السائلين والمحرومين.. على سبيل الشكر لخالقهم على ما أنعم عليهم من نعم. ووصف سبحانه ما يعطونه من أموالهم؛ بأنه حَقٌّ للإشارة إلى أنهم – لصفاء أنفسهم – قد جعلوا السائل والمحروم، كأنه شريك لهم في أموالهم، وكأن ما يعطونه له، إنما هو بمثابة الحق الثابت عندهم له(37).

المسألة الثانية: أوجه البلاغة والبيان في الآيات:

1 – استعمال المحروم في المتعفف على سبيل الكناية(38).

2 – مجيء الصلة جملة اسمية؛ لإفادة ثبات هذه الخصلة فيهم، وتمكنها منهم، دفعا لتوهم الشح في بعض الأحيان، لما هو معروف بين غالب الناس من معاودة الشح للنفوس(39).

المبحث الثالث: التصديق الكامل بيوم الدين:

المطلب الأول: معاني المفردات:

قال تعالى { وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ (26) وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ (27) إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ (28)} (المعارج: ٢٦ – ٢٨).

المسألة الأولى: معاني المفردات:

يصدقون أي: يوقنون بالمعاد والحساب والجزاء، فهم يعملون عمل من يرجو الثواب ويخاف العقاب(40).

مشفقون أي: وجلون أن يعذبهم في الآخرة، فهم من خشية ذلك لا يضيعون له فرضا، ولا يتعدون له حدا(41).

غير مأمون أي: لا يأمنه أحد ممن عقل عن الله أمره، إلا بأمان من الله تبارك وتعالى(42).

المسألة الثانية: ما يتضمنه التصديق بيوم الدين:

يتضمن التصديق بيوم الدين، الإيمان الجازم باليوم الآخر، والبعث بعد الموت والحشر والنشور، والحساب والجزاء(43) والتصديق بيوم الدين، يلزم منه التصديق بالرسل، وبما جاءوا به من الكتب(44).

المسألة الثالثة: الفرق بين الخوف والخشية والإشفاق:

أصل الخشية: الخوف مع التعظيم، ولذلك خصَّ بها العلماء، فقال الله { إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ} (فاطر: ٢٨)

وأصل الإشفاق: الخوف مع الاعتناء(45).

وأصل الإشفاق في كلام العرب: الخوف والحذر(46).

وقال ابن عطية: الإشفاق: أبلغ التوقع والخوف(47).

وفي التفسير الواضح: الإشفاق هو: الخوف مع الاعتناء، فإذا عُدِّيَ بـ (مِن) كما في قوله تعالى { يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا} (الشورى: ١٨) فالخوف أظهر، وإذا عُدِّيَ بـــ (على) كقولك، أشفقت على اليتيم فالعناية أظهر(48).

المطلب الثاني: معنى الآيات وأوجه البلاغة:

المسألة الأولى: المعنى العام للآيات.

ومن صفات المؤمنين بالله – الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة – أنهم يصدقون بيوم الدين، ويؤمنون بالبعث، والحساب والجزاء.. فإنه بغير هذا التصديق بيوم الدين، لا يكمل إيمانهم بالله، ولا يقوم عندهم شعور واضح بهذا الإيمان؛ إذ الإيمان بالحساب والجزاء، هو الذي يعطى الإيمان بالله الواقع العملي لهذا الإيمان، بما يقدم الإنسان من أعمال صالحة، وبما يتجنب من أعمال سيئة، إعدادا ليوم الحساب، واستعدادا للقاء الله في هذا اليوم(49).

ومن صفاتهم أيضا: أنهم مع قوة إيمانهم، وكثرة أعمالهم الصالحة، لا يجزمون بنجاتهم من عذاب الله تعالى. وإنما دائما أحوالهم مبنية على الخوف والرجاء، إذ الإشفاق توقع حصول المكروه وأخذ الحذر منه(50).

ثم أكد ذلك الخوف فقال تعالى{إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ} المعارج:28، وهذا يعني أن الإنسان، لا يمكنه القطع بأنه أدى الواجبات كما ينبغي، ولا اجتنب المحظورات بالكلية كما ينبغي. بل قد يكون وقع منه تقصير من الجانبين؛ فلا جرم ينبغي أن يكون بين الخوف والرجاء(51).

المسألة الثانية: أوجه البلاغة والبيان في الآيات:

1. لما كان التصديق من عمل القلب – لم يتصور أن يكون فيه تفاوت – أتى بالجملة الفعلية على الأصل في صلة الموصول، وأوثر فيها الفعل المضارع لدلالته على الاستمرار(52).
2. صوغ الصلة في قوله تعالى {وَالَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ} المعارج:27، بالجملة الاسمية؛ لتحقيق وثبات اتصافهم بهذا الإشفاق، لأنه من المغيبات، فمن شأن كثير من الناس التردد فيه. وجملة {إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ} المعارج:28، معترضة، أي غير مأمون لهم(53).
3. جملة {إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ} المعارج:28، مقررة لمضمون ما قبلها، مبينة أن ذلك مما لا ينبغي أن يأمنه أحد(54).

المبحث الرابع. حفظ الفروج:

المطلب الأول: معاني المفردات والمعنى العام للآيات:

قال تعالى: { وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (29) إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (30) فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (31)} (المعارج: 29- 31).

المسألة الأولى: معاني المفردات:

لفروجهم حافظون: الفرج: يطلق على فرج الرجل والمرأة، ومعنى حفظهم لها: أنهم ممسكون لها بالعفاف عما لا يحل لهم(55).

وقال الطبري " يعني: أقبالهم حافظون عن كل ما حرم الله عليهم وضعها فيه"(56).

غير ملومين: أي لا لوم عليهم إن لم يحفظوا فروجهم عن نسائهم وإمائهم (57).

العادون: يعني الكاملون في العدوان المتناهون فيه(58).

فائدة: حفظ الفروج يتضمن ثلاثة معانٍ: أولها: معنى الصيانة، فهو يصونها عن رجس الحرام، ورجس الحرام معنوي ومادي. أما المعنوي فهو ما في الحرام من خبث يطهر نفسه منه. وأما المادي فهو يكون في الزنا من تعرض لأمراض خبيثة، هي التي جاءت من الأوربيين، والتي يسمى بعضها المرض الإفرنجي. فمنزِّل القرآن هو علَّام الغيوب.

ثانيها: الاستمساك والتحفظ بالعفة، وألا يرمي ماءه في غير محله، وليحفظ له نسبه.

ثالثها: التقيد، أي ليسوا منطلقين يلقونها في أي مكان، وعلى أي امرأة، كلٌّ ينزو كما تنزو القردة، وكالحمار ينزو على كل أتان. والحفظ عن كل النساء وفي كل الأحوال(59).

المسألة الثانية: المعنى العام للآيات:

وصف الله عباده المؤمنين بأنهم أَعِفَّاء، يحفظون فروجهم، وممسكون لشهواتهم، لا يستعملونها إلا مع زوجاتهم اللائي أحلهن سبحانه لهم، أو مع ما ملكت أيمانهم من الإماء والسراري. وجملة { فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ } (المعارج: 30) تعليل للاستثناء. أي: هم حافظون لفروجهم: فلا يستعملون شهواتهم إلا مع أزواجهم. أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير مؤاخذين على ذلك؛ لأن معاشرة الأزواج – وما ملكت الأيمان – مما أحله الله تعالى(60) والمراد بهذا الوصف: مدحهم بنهاية العفة والإعراض عن الشهوات. ومن طلب غير أربع من الحرائر– وما شاء من الإماء – فأولئك هم المتناهون فى العدوان والمتعدون لحدود الله(61).

المسألة الثالثة: أوجه البلاغة والبيان:

1. التعبير عن هذه الصفات بالصيغة الاسمية فقال (حافظون) و(ملومين) و(العادون)، للدلالة على ثبات هذه الصفات(62).
2. في قوله تعالى { وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ} (المعارج: ٢٩) عبّر باسم الفاعل هنا؛ كناية عن أنهم يحفظون فروجهم دائما: في الماضي وفي الحاضر وفي المستقبل(63).

ISSN: 2664-5831(print), 2664-584X(online)

3. قوله { فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ } تصريح بزائد على حكم مفهوم الاستثناء؛ لأن الاستثناء لم يدل على أكثر من كون عدم الحفظ على الأزواج والمملوكات، لا يمنع الفلاح، فأريد زيادة بيان أنه أيضا لا يوجب اللوم الشرعي، فيدل هذا بالمفهوم على أن عدم الحفظ على من سواهن، يوجب اللوم الشرعي ليحذره المؤمنون(64).

المطلب الثاني: مجاوزة حفظ الفروج، وما يترتب على عدم حفظها:

الإسلام دين العفة والطهر والنقاء، والعزة والقوة؛ ولذا حرم الله تعالى الفواحش ما ظهر منها وما بطن، لأن الفواحش مصدر الضعف والهلاك والذل والهوان.. ومن أشد أنواع الفواحش وأخطرها: الزنا، لما يترتب عليه من أخطار؛ بسبب عدم حفظ الفروج، ومن هذه الأخطار ما يلي:

1. منع ما يتعلق بها من الحرمات في المواريث، والمناكحات، وصلة الأرحام، وإبطال حق الوالد على الولد، وما جرى مجرى ذلك من الحقوق التي تبطل بالزنا(65) .
2. ذهاب الإيمان، وحسرة النفس، وغضب الباري جلّ جلاله، وكثرة الأمراض والأسقام: ففي سنن ابن ماجة عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال – في الحديث الطويل – لم تظهر الفاحشة في قوم قط – حتى يعلنوا بها – إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم.... الحديث(66)
3. انتهاك للأعراض، وضياع للأسر، وقطع للأنساب واختلاطها، وذلك قبيح في العقول مستنكر في العادات؛ ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم: الولد للفراش وللعاهر الحجر(67) لأنه لو لم يكن النسب مقصورا على الفراش – وما هو في حكم الفراش – لما كان صاحب الفراش بأولى بالنسب من الزاني، وكان ذلك يؤدي إلى إبطال الأنساب، وإسقاط ما يتعلق بها من الحقوق والحرمات(68).

المبحث الخامس: رعي الأمانة والعهد والقيام بالشهادة:

المطلب الأول: رعي الأمانة والعهد:

قال تعالى { وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ } (المعارج: ٣٢)

المسألة الأولى: معاني المفردات:

الأمانة: اسم جنس تدخل فيها أمانات الدين؛ فإن الشرائع أمانات ائتمن الله عليها عباده، ويدخل فيها أمانات الناس من الودائع(69).

العهد: التزام بين اثنين – أو أكثر – على شيء يعامل كل واحد من الجانبين الآخر به.

وسمي عهدا؛ لأنهما يتحالفان بعد الله، أي بأن يكون الله رقيبا عليهما في ذلك، لا يفيتهم المؤاخذة على تخلفه(70)

راعون: راعُونَ جمع راع: وهو الذي يرعى الحقوق والأمانات والعهود.. ويحفظها ويحرسها، كما يحرس الراعي غنمه وإبله حراسة تامة(71).

المسألة الثانية: المعنى العام للآيات:

وهذه صفة أخرى – من جلائل صفات المؤمنين – تنحل إلى فضيلتين هما: فضيلة أداء الأمانة التي يؤتمنون عليها، وفضيلة الوفاء بالعهد(72) وإلا الذين هم لأمانات الله التي ائتمنهم عليها من فرائضه، وأمانات عباده التي ائتمنوا عليها، وعهوده التي أخذها عليهم بطاعته فيما أمرهم به ونهاهم عنه، وعهود عباده التي أعطاهم على ما عقده لهم على نفسه راعون.. يرقبون ذلك، ويحفظونه فلا يضيعونه، ولكنهم يؤدونها، ويتعاهدونها على ما ألزمهم الله، وأوجب عليهم حفظها(73).

وهذه صفات المؤمنين، وضدها صفات المنافقين، كما ورد في الحديث الصحيح: عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا اؤتمن خان، وإذا وعد أخلف(74) وفي رواية: إذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر(75)...(76).

المسألة الثالثة: أوجه البلاغة والبيان في الآيات:

1. قوله تعالى (لأماناتهم) يُقرأ بالجمع؛ لأنها كثيرة، كقوله تعالى { أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا} (النساء: ٥٨) وعلى الإفراد؛ لأنها جنس، فهي في الإفراد كعهدهم، ومثله: (صلواتهم) في الإفراد والجمع(77).
2. جمعت الأمانة دون العهد قيل: لأنها متنوعة متعددة جدا – بالنسبة إلى كل مُكَلّف من جهته تعالى – ولا يكاد يخلو مكلف من ذلك(78).

المطلب الثاني: القيام بالشهادة:

قال تعالى { وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ (33)} (المعارج: ٣٣).

المسألة الأولى: معاني المفردات:

شهادتهم: قيل: شهادة ألا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله. وقال الجمهور: يعني الشهادة عند الحكام(79).

قائمون: أي يقيمون شهاداتهم لا يكتمونها ولا يحرفونها(80).

مقيمون لها بالعدل؛ إحياء لحقوق الناس وتخصيصها بالذكر، مع اندراجها في الأمانات لإبانة فضلها(81).

المسألة الثانية: المعنى العام للآيات:

وصف (الله) هؤلاء المؤمنين: بأنهم لا يكتمون ما استشهدوا عليه، ولكنهم يقومون بأدائها، حيث يلزمهم أداؤها غير مغيرة ولا مبدلة(82).

وهذه الشهادات من جملة الأمانات، إلا أنه تعالى خصَّها من بينها؛ إبانة لفضلها، لأن في إقامتها إحياء الحقوق، وفي تركها إبطالها وتضييعها(83).

المسألة الثالثة: أوجه البلاغة والبيان في الآيات:

1. الباء في قوله تعالى {بِشَهَادَاتِهِمْ} للمصاحبة، أي يقومون مصاحبين للشهادة، ويصير معنى الباء في الاستعارة معنى التعدية(84).
2. الإتيان بها مجموعة إشارة "إلى اختلاف الشهادات وكثرة ضروبها، فحسن الجمع من جهة الاختلاف"(85).

المبحث السادس: جزاء من اتصف بصفات أهل الإيمان:

المطلب الأول: معنى الآية وأوجه البلاغة والبيان فيها:

قال تعالى { أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ}(المعارج: ٣٥).

المسألة الأولى: معنى مفردة (مكرمون):

اختلف المفسـرون في معنى مفردة (مكرمون) فقيل: أي هؤلاء الذين يفعلون هذه الأفعال في بسـاتين مكرمون، يكرمهم الله بكرامته(86).

وقيل: بثواب من الله تعالى بالتحف والهدايا(87).

وقيل أي: مكرمون بأنواع الملاذ والمسار(88).

وقيل أي: أكرمهم الله فيها بأنواع الكرامات(89).

المسألة الثانية: المعنى العام للآية:

لقد وصف هؤلاء المؤمنين الصادقين – الذين حماهم سبحانه – من صفة الهلع، وصفهم بثماني صفات كريمة، منها: المداومة على الصلاة، والمحافظة على الإنفاق في وجوه الخير، والتصديق بيوم القيامة وما فيه من ثواب وعقاب، والحفظ لفروجهم، وأداء الأمانات والشـهادات. ثم بين سـبحانه ما أعده لهم من عطاء جزيل فقال { أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ} (المعارج: ٣٥)، أي: أولئك المتصفون بذلك في جنات عظيمة، يستقبلون فيها بالتعظيم والحفاوة(90).

المسألة الثالثة: أوجه البلاغة والبيان في الآية:

1. جيء باسم الإشارة؛ للتنبيه على أنهم استحقوا ما بعد اسم الإشارة، من أجل ما سبق قبل اسم الإشارة(91).
2. لما كانت الصـفات في آيات سـورة (المؤمنون) أكمل وأعلى مما ذُكِر في هذه السـورة، كان جزاؤهم كذلك؛ فجعل لهم الفردوسَ، ثم ذكر أنهم خالدون فيها. في حين قال في سـورة (المعارج) { أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ} ولم يذكر أنهم في الفردوس، ولم يذكر الخلود؛ فانظر كيف ناسب كل تعبير موطنه(92).
3. لما ذكر تعالى صـفاتهم، أتبعه ما أعطاهم، فقال عز من قائل مسـتأنفًا ومسـتنتجًا من غير فاء، إشـارة إلى أن رحمته هي التي أوصلتهم إلى ذلك، من غير سبب منهم في الحقيقة(93).

المطلب الثاني: ثمرة الإيمان وأثره على أهله:

لما ذكر الله تعالى للمؤمنين هذه الصفات – والخصال الجليلة والعظيمة – أخبر عن جزائهم عليها في اليوم الآخر؛ فقال تعالى { أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ} (المعارج: ٣٥) فهم مسـتقرون في جنات الخلود، مكرمون بأنواع الكرامات، وألوان الملاذ والمسـار، كما جاء في الحديث الصـحيح عن أبي هريرة رضـي الله عنه، قال قال رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم: قال الله أعددت لعبادي الصالحين: ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.. فاقرؤوا إن شئتم {فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُون} السجدة:17 (94) وهم في نعيم حسي في جنات، وفي نعيم روحي مكرَمون، وذلك جزاء على خلقهم الكريم(95) وزادهم على ذلك بقوله تعالى {مكرمون} معبِّرًا باسـم المفعول، إشـارة إلى عموم الإكرام

الخالق والخلق الناطق وغيره؛ لأنه سبحانه قضى بأن يعليَ مقدارهم؛ فيكرمهم بأنواع الكرامات، فيتلقاهم بالبشرى حين الموت، وفي قبورهم، ومن حين قيامهم من قبورهم إلى دخولهم إلى قصورهم، وهذا حال وجزاء المؤمنين(96).

خاتمة:

فهذا ما وفّقَ اللهُ تَعَالَى الباحثَة إليه من البحث في موضوع: صفات أهل الإيمان في سورة المعارج. وفي الختام، فإنَّ الباحثة تضع هنا أهم النتائج والتوصيات، التي وقفت عليها، وهي كما يلي:

أولا. أهم النتائج:

1. عرَضَ القرآن الكريم كثيرا من صفات أهل الإيمان، وتحدَّثت آياته الكريمة عن أهمها وأشهرها، ودعت المؤمنين إلى أن يتصفوا بها؛ حتى يعيشوا حياة إيمانية.
2. حديث القرآن عن صفات أهل الإيمان شاملا ومتنوعا، وقد توزعت سوره في الحديث عن صفاتهم، ولم تنحصر في سورة واحدة، وهذا يعطي أهمية لتذكيرهم بها كلما قرأوا في القرآن؛ كي يتربى المسلمون عليها.
3. أن الموضوع الأبرز – الذي دارت عليه موضوعات سورة المعارج – هو: صفات المؤمنين؛ ولأهميتها فقد تكررت صفة الحفاظ على الصلاة، وذُكِرَت الشهادة في آية خاصة، مع أنها ضمن الأمانة.
4. صفات أهل الإيمان في سورة المعارج ثماني: يحافظون ويداومون على الصلاة، ويؤدون الزكاة، ويصدقون بيوم الدين، ولفروجهم حافظون، وللشهادة قائمون، وللأمانة والعهد راعون.
5. إن من أعظم ثمار التحلي لمن اتصف بصفات أهل الإيمان، الفوزَ بالنعيم الأبدي في الآخرة.

ثانيًا. التوصيات:

1. أُوصي الباحثين في مجال القرآن وعلومه، بتوسيع دائرة بحثهم لاستنباط صفات أهل الإيمان – في القرآن الكريم – من كل سوره وآياته.
2. العمل بهذه الصفات والحفاظ عليها؛ فهي من أهم الصفات التي يزداد بها المؤمن إيمانا.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الهوامش:

([1]) الجامع لأحكام القرآن، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، سنة النشر: 1384هـ (18/ 278)

([2]) تفسير القرآن العظيم، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ) المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، سنة النشر: 1420هـ - 1999 م (8/ 222)

([3]) البيان في عدّ آي القرآن، المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الداني (ت: 444هـ) المحقق: غانم قدوري، الناشر: مركز المخطوطات والتراث – الكويت، الطبعة: الأولى، 1414هـ (1/ 354)

([4]) (التحرير والتنوير: تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : 1393هـ) الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: 1984 هـ (29/ 152)

([5]) اللباب في علوم الكتاب، المؤلف: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: 775هـ) المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، سنة النشر: 1419 هـ -1998م (19/ 348)

([6]) التحرير والتنوير لابن عاشور (29/ 153)

([7]) البحر المحيط في التفسير، المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: 745هـ) المحقق: صدقي جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت، سنة النشر: 1420 هـ (10/ 270)

([8]) المصدر السابق (10/ 270)

([9]) التفسير الحديث، المؤلف: دروزة محمد عزت، الناشر: دار إحياء الكتب العربية – القاهرة، سنة النشر: 1383 هـ (5/ 392)

([10]) جامع البيان في تأويل القرآن، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م (23/ 610- 611)

([11]) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ) الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1407 هـ (4/ 612)

([12]) الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: 437هـ) المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة - جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، 1429هـم (12/ 7712)

([13]) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير ت سلامة (8/ 226)

([14]) التحرير والتنوير، لابن عاشور (29/ 170)

([15]) مفاتيح الغيب، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (المتوفى: 606هـ) الناشر: دار إحياء التراث– بيروت، ط: 3 - 1420 هـ (30/ 644)

([16]) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (18/ 290)

([17]) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، المؤلف: محمد سيد طنطاوي، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، الطبعة: الأولى (15/ 99)

([18]) التفسير الواضح، المؤلف: الحجازي، محمد محمود، الناشر: دار الجيل الجديد – بيروت، الطبعة: العاشرة – 1413 هـ (3/ 747)

([19]) جامع البيان، للطبري، ت: شاكر (23/ 611)

([20]) التحرير والتنوير، لابن عاشور (29/ 167)

([21]) البحر المحيط، لأبي حيان (10/ 276)

([22]) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير ت سلامة (8/ 226)

([23]) المحرر الوجيز، لابن عطية (5/ 368)

([24]) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير ت سلامة (8/ 227)

([25]) البحر المحيط، لأبي حيان(10/ 276)

([26]) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، المؤلف : محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : 1393هـ) الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، عام النشر: 1415 هـ - 1995 م (8/ 268- 269)

([27]) البحر المحيط، لأبي حيان (10/ 276)

([28]) إعراب القرآن وبيانه، المؤلف : محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى : 1403هـ) الناشر : دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية ، (دار اليمامة – دمشق – بيروت) ، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت) الطبعة : الرابعة ، 1415 هـ (10/ 216)

([29]) التحرير والتنوير، لابن عاشور (29/ 172)

([30]) جامع البيان، للطبري ت شاكر (23/ 613). وينظر: الكشاف عن حقائق، للزمخشري (4/ 613)

([31]) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (17/ 38)

([32]) جامع البيان، للطبري ت شاكر (23/ 613)

([33]) الكشاف عن حقائق، للزمخشري (4/ 613)

([34]) التحرير والتنوير، لابن عاشور (26/ 351)

([35]) جامع البيان، للطبري ت شاكر (23/ 613)

([36]) التحرير والتنوير، لابن عاشور (26/ 351)

([37]) التفسير الوسيط، لطنطاوي (15/ 101)

([38]) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، المؤلف: مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، الطبعة: الأولى، (1393هـ) - (1414هـ) (10/ 1580)

([39]) التحرير والتنوير، لابن عاشور (29/ 172)

([40]) تفسير ابن كثير ت. سلامة (8/ 227)

([41]) جامع البيان، للطبري ت شاكر (23/ 617)

([42]) تفسير ابن كثير ت سلامة (8/ 227)

([43]) التفسير الوسيط لطنطاوي (15/ 101) اللباب في علوم الكتاب (19/ 370)

([44]) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: 1376هـ) المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى 1420هـ -2000 م (ص: 887)

([45]) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، المؤلف: أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: 1224هـ) المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة، الطبعة: 1419 هـ (3/ 455)

([46]) جامع البيان، للطبري ت شاكر (23/ 251)

([47]) المحرر الوجيز، لابن عطية (4/ 147)

([48]) التفسير الواضح (3/ 361)

([49]) التفسير القرآني للقرآن، المؤلف: عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد 1390هـ) الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة (15/ 1178)

([50]) التفسير الوسيط لطنطاوي (15/ 101)

([51]) لباب التأويل في معاني التنزيل، المؤلف: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: 741هـ) المحقق: تصحيح محمد علي شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – 1415 هـ (4/ 342)

([52]) التحرير والتنوير، لابن عاشور (29/ 172)

([53]) المصدر السابق (29/ 173)

([54]) فتح القدير، المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ) الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى – 1414 هـ (5/ 350)

([55]) فتح القدير للشوكاني (3/ 561)

([56]) جامع البيان، للطبري ت شاكر (23/ 617)

([57]) مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي (2/ 460)

([58]) مفاتيح الغيب، للرازي (23/ 262)

([59]) زهرة التفاسير، المؤلف: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: 1394هـ) دار النشر: دار الفكر العربي (10/ 5046)

([60]) التفسير الوسيط لطنطاوي (15/ 102)

([61]) تفسير المراغي، المؤلف: أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: 1371هـ) الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، 1365 هـ - 1946 م (18/ 6)

([62]) لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، المؤلف: فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي، الناشر: دار عمار للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، الطبعة: الثالثة، 1423 هـ - 2003 م (ص: 145)

([63]) تفسير الشيخ أحمد حطيبة، المؤلف: الشيخ الطبيب أحمد حطيبة، (42/ 6، بترقيم الشاملة آليا، ورقم الجزء هو رقم الدرس)

([64]) التحرير والتنوير، لابن عاشور (18/ 14)

([65]) أحكام القرآن للجصاص ت قمحاوي (5/ 24)

([66]) سنن ابن ماجه، باب: العقوبات، عن ابن عمر، حديث رقم: (4019) (2/ 1332)

([67]) صحيح البخاري، الجامع المسند الصحيح، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، 1422هـ ، باب: للعاهر الحجر، عن أبي هريرة، حديث رقم: (6818) (8/ 165)

([68]) أحكام القرآن للجصاص ت قمحاوي (5/ 24)

([69]) اللباب في علوم الكتاب، لابن عادل الحنبلي (19/ 371)

([70]) التحرير والتنوير، لابن عاشور (18/ 17)

([71]) ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية (5/ 369) التفسير الوسيط لطنطاوي (15/ 102)

([72]) التحرير والتنوير لابن عاشور (18/ 15)

([73]) جامع البيان للطبري ت شاكر (23/ 618)

([74]) رواه البخاري، باب: من أمر بإنجاز الوعد، حديث (2682) (3/ 180). ومسلم في صحيحه (" المسند الصحيح المختصر) المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، باب: بيان خصال المنافق، حديث رقم: (107) (1/ 78)

([75]) صحيح البخاري، عن عبد الله بن عمرو، باب: إذا خاصم فجر، حديث رقم (2459) (3/ 131).

([76]) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير ت سلامة (8/ 227)

([77]) التبيان في إعراب القرآن (2/ 950)

([78]) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: 1270هـ) المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1415 هـ (9/ 214).

([79]) التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي (2/ 411)

([80]) أيسر التفاسير للجزائري (5/ 433)

([81]) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، المؤلف: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: 982هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت (9/ 33)

([82]) جامع البيان، للطبري ت شاكر (23/ 618)

([83]) مفاتيح الغيب ، للرازي (30/ 646)

([84]) التحرير والتنوير لابن عاشور (29/ 174)

([85]) لمسات بيانية في نصوص من التنزيل (ص: 163)

([86]) جامع البيان، للطبري ت شاكر (23/ 618)

([87]) بحر العلوم، للسمرقندي (3/ 497) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي (5/ 247)

([88]) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير ت سلامة (8/ 227)

([89]) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (18/ 292)

([90]) التفسير الوسيط لطنطاوي (15/ 103)

([91]) التحرير والتنوير، لابن عاشور (29/ 175)

([92]) لمسات بيانية في نصوص من التنزيل (ص: 167)

([93]) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير ، المؤلف: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: 977هـ) الناشر: مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة، عام النشر: 1285 هـ (4/ 386)

([94]) صحيح البخاري، عن أبي هريرة، باب: ما جاء في صفة الجنة، حديث رقم: (3244) (4/ 118)

([95]) التفسير المنير، للزحيلي (29/ 124)

([96]) السراج المنير للشربيني (4/ 386)